مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 58 – 30-6-2024م

Volume 19th - issue no. 58 - 30/6/2024

Pages: 33 - 79 الصفحات: 33 - 79

المضامين الدعوية في حديث البطانتان المخرّج عند الإمام البخاري: مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِن خَلِيفةٍ، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَان ...

Da'wah Contents and Implications in the Hadith Transmitted by Al-Bukhari: "No prophet is sent by Allāh and no caliph succeeds another without having two close associates (advisors)".

د. خالد بن لطيف الهبيدي

Dr. Khalid Latif Al-Habaidi

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Associate Professor, Department of Da`wah and Islamic Culture, Islamic University of Madinah

Email: alhabaidi@gmail.com

اعتمادات

د. خالد بن لطيف الهبيدي
الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Khalid Latif al-Habaidi
Associate Professor, Department of Da`wah and Islamic Culture, Islamic University of Madinah
alhabaidi@gmail.com

المضامين الدعوية في حديث البطانتان المخرّج عند الإمام البخاري: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ من خَليفة، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَان...»

Da'wah Contents and Implications in the Hadith Transmitted by Al-Bukhari: «No prophet is sent by Allāh and no caliph succeeds another without having two close associates (advisors)»

المستخلص

تتعلق دراسة هذا الحديث بموضوع مهم من موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، وهو البطانة، وهي شاملة للحاكم وغير الحاكم، لأن الإنسان قد يتّخذَ له بطانةً خاصّة كالزوجة والمستشار فإن كانت صالحة أعانت على الخير، وعلى طاعة الله وابتغاء مرضاته، وأشارت بما هو خير للمرء فيما وَلِّيَ من الأمور، وإن كانت بطانة شرّ أبعدته عن مرضاة الله، وكانت سببًا في ضلاله وهلاكه، وأشارت عليه بما هو شرٌّ له فيما وَلِّيَ من الأمور، وسيتناول هذا البحث: المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالمعروف أو الآمرة بالشر فيما يخصّ الداعية أو من ولّاه الإمام أمور الدعوة – باعتباره داخلاً في معنى الحديث، وأثر تلك البطانة بوصفيها على الدعوة والداعية والمدعو.

Abstract

The study of this hadith relates to an important topic of the call to God Almighty, which is the companion, and it includes the ruler and non-ruler, because a person may have a special companion for himself, such as a wife or advisor. If she is righteous, she helps in doing good, in obeying God, and seeking His pleasure, and indicates what is best for the person in what he does. A guardian of some matters, even if the underlying evil kept him away

from the pleasure of God, was the cause of his misguidance and destruction, and pointed out to him what was evil for him regarding the matters that he was appointed to do. This research will address: the Da'wah implications related to the inner commanding good or commanding evil with regard to the preacher or the one appointed by the imam. Matters of advocacy - as it is included in the meaning of the hadith, and the effect of that lining as described on the call, the preacher, and the one being called.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

لقد خلق الله الإنسان وأعطاه العقل الذي يفكر به ويسترشد به في الأعمال التي يقوم بها، خصوصًا من تولى أمرًا من أمور المسلمين أو ولاية من الولايات أو كلف للقيام بمهمة أو تحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى، ولكن الإنسان مهما بلغ من الفطنة والحكمة والقوة، فهو بحاجة إلى بطانة تشير عليه وتعينه وتنصحه وترشده وتسدده.

فالإنسان بطبيعته يأنس بغيره ولا يستغني عن هذا أحد، ولو استغنى عنه لاستغنى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين يوحى إليهم من فوق سبع سماوات، وفي الغالب أن هذه البطانة تؤثر سلبًا أو إيجابًا على ما يتخذه أو يقرره ذلك المكلف، ولذلك ينبغي للداعية أن يختار له البطانة الصالحة الناصحة التي تعين على القيام بالدعوة إلى الله على الوجه الصحيح من حيث الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى، وكذلك الوسائل والأساليب المنضبطة بالضوابط الشرعية، والتأصيل الشرعي للداعية والمدعو، وغيرها من الأمور التي تتحقق بها غايات الدعوة وأهدافها.

ولهذا جاء التأكيد في كتاب الله - عز وجل - على هذا الأمر في آية يحذر فيه الله تبارك وتعالى من البطانة الفاسدة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1]، قال ابن عطية[2] في تفسيره لهذه الآية بطانةً أي: (أخلّاء يأنسون بهم في الباطن من أمورهم ويفاوضونهم في الآراء ويستنيمون إليهم)[3]، كما بيّن النبي ﷺ

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٨.

(٢) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي، يكنى أبا محمد: وكان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً، من أوعية العلم واسع المعرفة، قوي الأدب، متفنّناً في العلوم، ولي قضاء المرية، أخذ الناس عنه توفي سنة (٥٤٢هـ.). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ص(٣٦٧-٣٦٨). سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٤/٤٠١).

(٣) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

أهميــة هذا الأمــر في هذا الحديث الــذي هو موضوع الدراســة، والذي سأتناولــه -إن شاء الله- مــن خلال دراسته دعويًــا، لأن الدعوة إلى الله تعالــى تحتاج إلى حكمة وتجــرّد وتقدير للمصالح والمفاســد. وجعلته تحت عنــوان: (المضامين الدعوية في حديث البطانتــان المخرّج عند الإمام البخاري: مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِي، ولا استَخْلَفَ مِن خَليفةٍ، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَان ...).

أهمية البحث:

١- دراسة المضامين الدعوية في أحاديث النبي ﷺ مهم جداً في تأصيل علوم الدعوة إلى الله تعالى.

٢- تتعلــق دراســة هذا الحديــث بموضوع مهم من موضوعــات الدعوة إلــى الله تعالى، وهو البطانة.

أهداف البحث:

١- بيــان المضاميــن الدعويــة المتعلقــة بالبطانــة الآمرة بالمعــروف وأثرها علــى الدعوة والداعية والمدعو.

٢- بيان المضاميــن الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالشــر وأثرها على الدعوة والداعية والمدعو.

تساؤلات البحث:

- مــا المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمــرة بالمعروف وأثرها على الدعوة والداعية والمدعو؟

- مــا المضامين الدعويــة المتعلقة بالبطانــة الآمرة بالشــر وأثرها على الدعــوة والداعية والمدعو؟

حدود البحث:

سيقتصــر البحــث -بــإذن الله تعالــى- على دراســة المضاميــن الدعوية المتعلقــة ببطانة الداعيــة أو من ولّاه الإمام أمور الدعوة باعتباره داخلاً في معنى الحديث (ولا استخلف من خليفة ; أي إماماً بعده، أو ما في معناه من كل أحد)[1]، بالبطانة بوصفيها، وأثر ذلك على الدعوة إلى الله تعالى، من خلال حديث النبي ﷺ (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ من خَليفة، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمعْرُوفِ، وَتَحُضُّهُ عليه، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحُضُّهُ عليهِ، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ اللهُ).

العزيز» تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ (١/ ٤٩٦).

(١) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٦/ ٢٤٠٥).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: تأثير البطانة في العصر العباسي الأول، للباحث: عبد الحليم طيبي، وهي بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، من جامعة محود بوضياف - المسيلت.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن جانب مهم من تاريخ البطانة الصالحة في العصر الأموي، وما لها من أثر في التاريخ السياسي للأمة في عهد عبد الملك بن مروان.

منهج الدراسة: المنهج التاريخي. بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي والمقارن، الذي يعتمد على الدراسة والتحليل والمقارنة بين المصادر التي تشمل بموجبها الدولة العباسية.

أهم نتائجها: أنه كان لبطانة الوزراء دورًا هاماً في الفترة الممتدة من (١٣٢ هـ- ٢٣٢هـ/ ٧٥٠ م- ٨٤٧ م) الدولة العباسية. وكذلك ارتبط كثير من أهل العلم والأدب ببطانة الخلفاء، والعيش في كفنهم، ومصاحبتهم ومنادمتهم، كما أن العصر العباسي الأول شهد تدخل النساء والجواري في شؤون بطانة الخلفاء.

وتفترق عن الدراسة التي سأقوم بها من حيث إنها دراسة تاريخية تتعلق بتأثير البطانة في العصر العباسي الأول، أما بحثي فسيكون في دراسة حديث النبي صلى الله عليه وسلم موضوع البحث دراسة دعوية.

الدراسة الثانية: البطانة الصالحة للخليفة عبد الملك بن مروان، قبيصة بن ذؤيب نموذجًا، للباحث: صالح بن عبد الله بن محمد البركات.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن جانب مهم من تاريخ البطانة الصالحة في العصر الأموي، وما لها من أثر في التاريخ السياسي للأمة في عهد عبد الملك بن مروان.

منهج الدراسة: المنهج التاريخي.

أهم نتائجها: أن اتخاذ البطانة من طبيعة الخلافة والملك، وأن منها من يأمر الخليفة بالخير ويعين عليه، ومنها ما يشير بشرّ ويدعو إليه، لذا حض الإسلام ولاة الأمور على اتخاذ البطانة من أهل التقوى والصلاح والأمانة والخشية من الله تعالى؛ كما أن توافر البطانة الصالحة للحاكم دليل على أن الله تعالى أراد الخير بالراعي والرعية في الدنيا والآخرة، وقد حقق الخليفة عبد الملك الإشراف التام على إدارة الدولة وضبط أعمالها، واعتنى بمؤسساتها الإدارية المختلفة. ودقق في اختيار القائمين على الدواوين.

وتفترق عن الدراسة التي سأقوم بها من حيث إنها دراسة تاريخية تتعلق بنموذج من نماذج البطانة الصالحة لأحد حكام الدولة الأموية، أما بحثي فسيكون في دراسة حديث النبي ﷺ موضوع البحث دراسة دعوية.

خطة البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد ومبحثان:

التمهيد: ويتضمن التعريف بمفردات العنوان

أولاً: معنى المضامين في اللغة والاصطلاح

ثانيًا: معنى الدعوة في اللغة والشرع

ثالثًا: معنى البطانة في اللغة والشرع

رابعًا: أهمية البطانة وآدابها

المبحث الأول: المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالمعروف، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الدعوة.

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الداعية.

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على المدعو.

المبحث الثاني: المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالشر، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الدعوة.

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الداعية.

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على المدعو.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: وهو المنهج الذي يقوم على الاستقراء والتتبع للنصوص والمسائل للوصول إلى النتائج الصحيحة المطلوبة.

الخاتمة وتتضمن:

- النتائج.
- التوصيات.

الفهارس.

التمهيد

ويتضمن: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: معنى المضامين في اللغة والاصطلاح:

لغـة: المضمون من (ضمن) الضاد والميم والنون أصـلٌ صحيح، وهو جَعْل الشَّيء في شيءٍ يحويـه. مـن ذلك قولهـم: ضمَّنت [الشـيء]، إذا جعلتـه في وعائـه، والمَضَامِين: مـا في بطون الحوامل[١]. ومضمون الكتاب ما في طيه ومضمونَ الكلام فحواه وما يفهم منه والجمع مضامين[٢].

اصطلاحاً:

المضمـون: مـا فـي باطـن الأشياء ممـا لا يمكن الاطـلاع عليـه أو ضبط صفاتـه[٣]. وقيل المضمـون هو: المحتـوى[٤]. ويمكن تعريفه بأنّه: ما يحويه الكتـاب أو الرسالة أو المقال أو النصّ موضع الدراسة من المفاهيم والآثار والموضوعات[٥].

ثانياً: معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح:

لغـة: أصلهـا (دعو) الدال والعيـن والحرف المعتل أصـل واحد، وهو أن تميـل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء، دعا دعاء ودعوى؛ وألفها للتأنيث، والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النسب بالكسر، والدَّعوة: المرَّةُ الواحدة[٦].

وتطلـق كلمة الدعوة ويقصد بها الدعوة إلى الخير أو الدعوة إلى الشر قال تعالى:﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[٧]، ووردت كلمـة الدعـوة بعـدة معانٍ في كتاب الله عـز وجل مـن أهمها: الطلب والسؤال والاستغاثة والاستعانـة والرغبة والرجاء والحث والنداء والابتهال والأمر والتنبيه.

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكَريّا، «مقاييس اللغة» تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م. (٣/ ٢٩٢).

(٢) إبراهيم مصطفى أحمد الزيات. حامد عبد القادر، «المعجم الوسيط»، تحقيق: مجمع اللغة العربية (١/ ١١٣٠).

(٣) محمد روّاس قلعه جي - حامد صادق قنيبي، «معجم لغة الفقهاء»، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص(١١٤).

(٤) سعدي أبو جيب، «القاموس الفقهي لغة واصطلاحا»، . دار الفكر. دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص(٢٢٥).

(٥) تعريف الباحث.

(٦) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكَريّا، «مقاييس اللغة»، مرجع سابق ٢/ ٢٧٩. ١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، «لسان العرب» جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ. (١٤/ ٢٥٨).

(٧) سورة غافر، الآية ٤١.

اصطلاحاً: وردت عدة تعريفات للدعوة منها:

١-الدعوة أو الدعاء إلى الله: أي الدعاء إلى الإيمان به، وتوحيده والعمل بما شرعه لعباده[١].

٢-والدعـوة إلـى الله: أن تدعو الناس إلى كتاب الله وسنـة رسوله، وإخلاص العبادة لله عزّ وجلّ، والحكم بما أنزل الله، هذه هي الدعوة إلى الله عزّ وجلّ[٢].

٣-هـي دعوة الناس إلى إفراد الله بالعبادة، وتخصيصه بها، دون سواه، وتحرير الناس من عبادة الطاغوت، إلى عبادة الله وحده[٣].

ويمكننـا تعريف الدعـوة اصطلاحًا بأنها: تبليغ دين الله وفق الكتـاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

ثالثًا: معنى البطانة في اللغة والاصطلاح:

لغـة: (بطن) الشَّيْء بطونا خَفِي وَمـن فلَان وَبِه صَار من بطانته[٤]، وبِطانةُ الرجل صاحبُ سِرِّه وداخِلةُ أَمره الذي يُشاوِرُه في أَحواله[٥].

اصطلاحاً: قيل: البطانة: خواص الرجل، ووزراء الملك[٦].

ويمكـن تعريـف البطانة بأنها: أهل الرجـل وخاصته المستبطنين أمـره، الذين يستشيرهم ويأنس برأيهم ويصدر عن قولهم، وينبسط إليهم ويشاركهم أحواله.

وتماشيًا مع موضوع البحث، يمكننا تعريف المضامين الدعوية بأنها: ما اشتمل عليه الحديث موضوع الدراسة من الموضوعات والآثار المتعلقة بالبطانة بوصفيها، وأثرها على الدعوة والداعية والمدعو.

رابعًا: أهمية البطانة وشروط اختيارها:

أ - أهمية البطانة:

أولاً: أكّد القرآن الكريم على أهمية البطانة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، «فتح القدير»، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، (٣/٥٩).

(٢) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» (الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.)، (١/ ١١٩).

(٣) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله «مجموع الفتاوى» أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (٣/ ١٠٥).

(٤) إبراهيم مصطفى أحمد الزيات. حامد عبد القادر، «المعجم الوسيط»، مرجع سابق، (١/ ٦٢).

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، «لسان العرب»، مرجع سابق، (١٣/ ٥٢).

(٦) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٣٠/ ١٥٣).

أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[1]، قال السمعاني عند تفسيره لهذه الآية: (أَي: خَواص مـن غير أهل ملتكم، وبطانة الرجل: خاصته، وَالَّذيـن يستبطنون أمره)[2]. وقد ورد في هذه الآية الذمٌ والنهي عن اتخاذ بطانة من غير المؤمنين، لما يترتب على اتخاذهم من الأمر بالمنكر ومن الشر والسوء والإفساد والكيد للإسلام والمسلمين، ولذلك على المسلم أن يتخذ بطانة صالحة من المؤمنين تدله على الخير وتأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر.

ثانيًا: أكّدت السنة النبوية على أهمية البطانة في أكثر من حديث نبوي:

- فعـن أبـي سعيد الخدري رضـي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَـا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيّ، ولا استَخْلَفَ من خَليفة، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتان؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمعْرُوفِ، وَتَحُضُّهُ عليه، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحُضُّهُ عليه، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ اللهُ»[3].

- عَـنْ أَبـى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ وَالٍ إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُـرُهُ بِالْمَعْـرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً فَمَنْ وُقِـىَ شَرَّهَا فَقَدْ وُقِىَ وَهُوَ مِنَ الَّتِى تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا»[4].

ثالثًا: من الآثار الواردة في أهمية البطانة:

- عَـنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «الأَمِيرُ إِذَا أُمِّـرَ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ مِنْ أَهْلِهِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَطَاعَ مِنْهُمَا»[5].

- عـن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه قيل لـه: (إن هنا غلاماً من أهل الحيرة حافظاً كاتباً فلو اتخذته كاتباً قال قد اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين)[6].

ب - شروط اختيار البطانة:

أ- الأمانـة فـي الدين والتقوى والثقة والصـدق لأنه مؤتمن في الرأي فـإذا لم تكن له أمانة

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٨.

(٢) المروزي، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، «تفسير القرآن»، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، (١/ ٣٥١).

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري» دار ابن كثير - دمشق بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.، كتاب الأحكام، باب بِطَانَةِ الإمام وَأَهْلِ مَشُورَتِه، برقم ٦٧٧٣، ٢٦٣٢/٦.

(٤) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، «المجتبى من السنن»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ١٥٨/٧ برقم ٤٢٠١. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، «صحيح ابن حبان» تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، ١٤/ ٧٠.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، «المعجم الكبير» تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ٩/ ١٨٩، برقم ٨٩٢٨.

(٦) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، «المصنف في الأحاديث والآثار» تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ٢٥٩/٥، برقم ٢٥٨٧٢.

فـي الدين فمن باب أولى عدم أمانته فـي الرأي، فقد قال ﷺ «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»[١]، وعَنْ أَنَسٍ رضـي الله عنـه قَالَ: قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُـولُ اللَّه ﷺ إِلَّا قَالَ: « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْـدَ لَهُ»[٢]، قال ابن حجر رحمـه الله: (وأما تقييده بالأمناء فهي صفة موضحة لأن غير المؤتمن لا يستشـار)[٣]. ومعنـاه: النهي عن أن يفعل ذلك وهو مؤمن، وأن هـذا لا يليق بالمؤمن. وقيل: إذا استحل ذلك ولم يره معصية. وقيل: ينزع الإيمان منه فيكون فوقه كالقبة، فإذا فارق الذنب عاوده إيمانـه)[٤]. وقـال سفيان الثوري[٥]: ليكـن أهل مشورتك أهـل التقوى وأهل الأمانـة ومن يخشى الله[٦].

ب- أن يكونـوا ممن اشتهر عنهم رجاحة العقل والحكمـة الذين ينظرون في عواقب الأمور، فـإن ذلك مما يعيـن على جمع القلوب وسداد الرأي واجتماع الكلمة، قـال المُغَيرَةُ بن شُعْبَةَ رضي

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح الأدب المفرد» مصدر سابق، (ص ٩٩، برقم ٢٥٦)، أحمد في مسنده، وابن ماجه في سننه،٣١٨/١١، برقم ٣٨٧٧. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، «الجامع الصحيح سنن الترمذي» تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ٥٨٣/٤، رقم ٢٣٦٩، وقال : حسن صحيح غريب، والحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني، «المستدرك على الصحيحين» تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م ، ١٤٥/٤، برقم ٧١٧٨، وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥. وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة» ١٩٣/٤، برقم ١٦٤١.

(٢) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط ٣/ ١٣٥، برقم ١٢٤٠٦، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، «المنتخب من مسند عبد بن حميد»، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م ١/ ٣٦١، برقم١١٩٦، والتميمي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي «مسند أبي يعلى»، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤. ٥/ ٢٤٦، برقم٢٨٦٣، والشامي، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني، «المعجم الأوسط» تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبع ٣/ ٩٨ ، برقم٢٦٠٦، والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر «السنن الكبرى»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ٦/ ٢٨٨، برقم ١٢٤٠٧. والألباني، محمد ناصر الدين، «صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب»، مكتَبة المَعارف للنَشْر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م. وصححه الألباني في صحيح الترغيب، ٨٨/٣، برقم (٣٠٠٤).

(٣) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، «فتح الباري شرح صحيح البخاري» دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (٣٤٢/١٣).

(٤) إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني ابن قرقول أبو إسحاق، «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» دار الفلاح الدوحة ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، (١/ ٢٩٣).

(٥) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي؛ شَيْخُ الإِسْلَام، إِمَامُ الحُفَّاظ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانه، المُجْتَهِدُ ومن ثقات الكوفيين وعداده في صِغَارِ التَّابِعِيْنَ كان إماماً فِي علَم الحديث وغيره من العلوم، وأجمعَ النَاس علىَ دِينه وورعه وزهده وثقته، ومات سنة ستّ، وعشرين ومئة، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، (٣٨٦/٢-٣٩١). سير أعلام النبلاء، (٦/ ٦٢٠).

(٦) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، «شرح صحيح البخاري»، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، (٨/ ٢٧٢).

اللّه عنه[١]: لَلْحديثُ مِنْ فِيّ العاقِلِ أَشْهَى إليَّ مِن الشَّهْدِ بماءِ رَصَفَةٍ[٢] [٣]. وقالوا: العاقل لا تنقطع صداقته والأحمق لا تدوم مودته[٤]، فإن العاقل يميز الطيب من الخبيث، والحق من الباطل، والهزيل من الجد، ويتحلى بالأحسن، ويتخلى من الأقبح[٥].

ج- الخبرة والتجربة والمعرفة والدراية في الأمور خصوصًا فيما يستشار فيه، لأن ذلك مما يساعد في حلّ المعضلات وتجاوز المحن والمشكلات، أو تحجيمها بدلاً من زيادتها، كما أن الخبرة تراكمات تجارب كثيرة تتحول إلى مخزون معرفي تراكمي يستخلص منه الآراء والدروس والعبر، ليعطي رأيًا ناضجًا أقرب إلى الصواب والتسديد.

د- أن يكونوا من كبار السن وليسوا من الأحداث، إلا من توفرت فيه صفات الفطنة والنجابة وحاز علمًا يؤهله لذلك، فقد كانت بطانة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه من كبار الصحابة وأشياخهم، ولم يُدخل معهم من هو أصغر منهم سنًا إلا الصحابي الجليل عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنه لما اختص به من الفقه والعلم بفضل دعاء النبي ﷺ «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[٦]، وقيل: إيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ رَجُلَيْنِ: شَابٌّ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ قَلِيلُ التَّجَارِبِ فِي غَيْرِهِ، أَوْ كَبِيرٌ قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَ مِنْ جِسْمِهِ[٧].

---

(١) المُغيرَةُ بن شُعْبة بن أَبي عَامر ابن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثَقيف. ويُكنى أبا عبد اللّه رضي اللّه عنه ، وكان يقال له مُغيرَةُ الرأي، وكان داهيةً لا يشتجر في صدره أمْرانِ إلّا وجد في أحدهما مَخْرَجًا، وشهد المشاهدَ بعد الحديبية مع رسول اللّهﷺ، وتوفي سنة خمسين من الهجرة بالكوفة. الطبقات الكبرى لابن سعد، (١٧٣/٥-١٨٠).

(٢) واحدة الرّصف وهي الحجارة التي يرصف بعضها إلى بعض في مسيل فيجتمع فيها ماء المطر. وماء الرَّصَف هو الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو. النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥٥٣/٢).

(٣) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد اللّه بن مسلم «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير»، تحقيق: مروان العطية - محسن خرابة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص: ٢٧١ .

(٤) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري المالكي، «سراج الملوك»، المطبوعات العربية - مصر، ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م، ص٧٣.

(٥) التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، «البصائر والذخائر» تحقيق: د/ وداد القاضي، (دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) ص ١٥٨.

(٦) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد اللّه، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، مصدر سابق (٢٦٩/١، رقم ٢٤٢٢)، والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، «المعجم الكبير» تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م (٢١٣/١١، رقم ١١٥٣١)، و الزهري، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى (٣٦٥/٢)، والحاكم (٦١٥/٣، رقم ٦٢٨٠) وقال: صحيح الإسناد. والألباني، محمد ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف)، ١٤١٥ هـ -وصححه الألباني، ٩٠/٦، برقم ٢٥٨٩.

(٧) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير. «أدب الدنيا والدين». (بدون، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م)، ص ٣٧٩.

المبحث الأول:

المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالمعروف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الدعوة.

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الداعية.

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على المدعو.

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الدعوة

أولاً: البطانة الآمرة بالمعروف

ويقصد بها أهل الرجل وخاصته المستبطنين أمره، الذين يستشيرهم ويأنس برأيهم ويصدر عن قولهم، وينبسط إليهم ويشاركهم أحواله، الذين يأمرونه بالخير وبالمعروف وينهونه عن الشر والمنكر.

ثانيًا: أثرها على الدعوة

أ- ضمان استمرار الدعوة على المنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة، القائم على البدء بالدعوة إلى التوحيد، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]، وقوله ﷺ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله»[2]. والابتعاد عن المناهج المنحرفة المتأثرة بالجماعات والفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة وتوجهاتها الفكرية. ومن شواهد ذلك ما قام به الإمام محمد بن سعود عندما تعاهد مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الدعوة إلى التوحيد ومحاربة البدع والخرافات، كان في مقدمة بطانته وأهل مشورته الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاد الإمام نفسه عبد العزيز وعبد الله الذين استمروا على منهجه في نشر التوحيد والسنة. فقد أحسن حاكم الدرعية (محمد بن سعود) استقباله والترحيب به، ووعده بأن يمنعه مما يمنع منه نساءه وأولاده وقال له: (أبشر ببلاد خير من بلادك وبالعزة والمنعة، فرد عليه الشيخ قائلاً: وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين، وهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها العباد والبلاد، وأنت ترى نجداً كلها وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم بعضاً، فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك)[3].

ب- المحافظة على القيم الإسلامية في المجتمع المسلم والدعوة إلى الفضيلة والتحذير من الرذيلة والبعد عنها، ونشر للفضيلة، لما في ذلك من صلاح المجتمع، وقد غرّب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصر بن حجاج السلمي من المدينة إلى البصرة بعد أن استشار بطانته من الصحابة رضي الله عنهم، وألزمه ألا يعود ما دام عمر حيًا، وذلك لمَّا سَمِعَ امرأةً تقول:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٥.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى التوحيد، واللفظ له، برقم ٧٣٧٢، ١١٤/٩. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «صحيح مسلم»، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، برقم ١٩، ٥١/١.

(٣) عثمان بن بشر، «عنوان المجد في تاريخ نجد»، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، (٤٢/١).

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربُهَا ... أم من سبيلٍ إلى نَصر بنِ حجَّاج[1]، والشاهد أن البطانة الصالحة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، أيّدته فيم قرّره بالتغريب لما خشي الفتنة على نساء المسلمين في المدينة من وجود ذلك الشاب مع أنه من أبناء الصحابة رضي الله عنهم، وأراد المحافظة على الستر والعفاف ومنع حدوث ما قد يؤدي إلى انتشار الفاحشة والرذيلة.

ج- تمسك المسلمون بدينهم والمحافظة عليه؛ لأن البطانة الصالحة تعين على نشر الخير وتبصير الناس بدينهم وتعليم الناس الدين الصحيح من الكتاب والسنة، وتطبيقه والالتزام بأحكامه وإقامة واجبات الشريعة العينية والكفائية، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ: (إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا، فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ، فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ)[2]، والشاهد من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله (فإن أعشْ أُبيِّنْها لكم؛ لتعملوا بهن) نشر السنن والشرائع والفرائض وتعليمها للناس، وهو ما يؤكد أثر البطانة الصالحة فقد كانت بطانة عمر بن عبد العزيز عشرة نفر من فقهاء المدينة وهذا قبل توليه الخلافة[3]، وبعد أن تولاها كان رجاء بن حيوة من خاصته[4].

(١) الأصفهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م، ٣٢٢/٤، عمر بن شبة النميري البصري، «تاريخ المدينة المنورة» دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ص٧٦٣، والسامري، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي. «اعتلال القلوب للخرائطي» تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، (مكة المكرمة-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م)، ٣٩٢/٢، برقم ٨٢٦. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، «مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم» تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٣٦٩/٢. الزهري، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات ا لكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، ٢٨٥/٣، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، «أنساب الأشراف» تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (لبنان، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ٣٣٥/١٠. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. «الإصابة في تمييز الصحابة» تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ)، ٣٨٢/٦، برقم ٨٨٦٢، وصحح إسنادها.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان، وقول النبي ﷺ: (بني الإسلام على خمس)، مرجع سابق، (١١/١).

(٣) لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة واليًا عليها كَتَبَ حاجِبُه الناسَ، ثم دخلوا فسلَّمُوا عليه، فلما صلى الظهر دعا عشرة نفر من فقهاء البلد: عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعوانًا على الحق، ما أريد أن أقطع أمرًا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدًا يتعدَّى أو بلغكم عن عامل لي ظلامةٌ، فأَحَرِّج بالله على أحد بلغه ذلك إلا أبلغني، فجزوه خيرًا وافترقوا، الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، (٢٥٧/٥).

(٤) الزهري، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى، (٣٩٥/٥). البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، «أنساب الأشراف»، مرجع سابق(١٧٠/٨).

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على الداعية

من أهم تلك الآثار:

أ- الدعـم والمـؤازرة للداعية وحثه على الثبـات ومواصلة الدعوة إلـى الله سبحانه وتعالى ويتمثـل هذا الدعـم في الدعم المادي والدعم المعنـوي والنفسي. أما الدعم المـادي فإنه يتمثل فـي كل ما من شأنه إعفاف الداعية ومساعدته فـي توفير حياة كريمة له من خلال توفير الأعمال التي تمكّنه وتعينه على القيام بالدعوة إلى الله تعالى مثل الإمامة والخطابة أو المجالات التعليمية أو المؤسسـات الدعوية (الداخلية أو الخارجيـة)، أو مكاتب دعوة الجاليات أو كفالة الدعاة. فعن مَالـك بْـن الْحُوَيْرِث رضي الله عنـه أَتَيْنَا إِلَى النَّبِـيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَـةٌ مُتَقَارِبُـونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَد اشْتَقْنَا سَأَلَنَـا عَمَّـنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قَـالَ: « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِـمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ - وَذَكَـرَ أَشْيَـاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَـا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَـإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُـمْ أَحَدُكُـمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُـمْ»[1]، والشاهد عناية النبي ﷺ بأولئـك الصحابة رضي الله عنهم وهم شَبَبَةٌ وتكفّله بهم وبما يحتاجون إليه ليعودوا دعاةً إلى قومهم، وهو قدوتهم ﷺ يتعلمون منه ويستشيرونـه ويسألونـه. وأمّا الدعم النفسي فإنه يتمثّل في التثبيـت والمؤازرة والذب عن عرضه ومناصرته، والنبي ﷺ وهو إمام الدعاة وقدوتهم لماّ نزل عليه جبريل بغار حراء في أول ما نزل عليه الوحي « فرَجَعَ بهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَـبَ عنْـه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لِي وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي فَقالَتْ له: كَلَّا، أَبْشِـرْ، فَوَاللَّه لا يُخْزِيكَ اللَّه أَبَدًا، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ»[2]، إنها مؤازرة وتثبيت للنبي ﷺ من أقرب الناس إليه زوجه أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

ب-ومـن آثـار البطانة الصالحـة النصح وحث من مكّـن الله له سبحانه وتعالـى وَوَلِي أمر المسلميـن، أو مـن ولاّه ولـيُّ أمر المسلميـن القيام بالدعوة إلـى الله سبحانه وتعالـى أن يتمسك بالمنهج القويم في الدعوة إلى الله تعالى، ويستمر عليه مهما كانت الظروف، ومهما جالت الفتن، فإن التمسك بالمنهج القويم الذي يقوم على البدء بالدعوة إلى التوحيد أولاً وتعليم الناس العقيدة

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، برقم ٦٠٥، ٢٢٦/١. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «صحيح مسلم»، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، برقم٦٧٤، ٤٦٥/١.

(٢) فقالت خَدِيجَةُ رضي الله عنها: كَلا والله ما يُخْزِيكَ الله أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم ٣، ص ٥-٦. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «صحيح مسلم»، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم١٦١، ص ٩٧-٩٩.

الصحيحة هو ما أمر الله به في كتابه كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]، قال في التحرير والتنوير: (وحرف (من) في قوله تعالى من رسول مزيد لتوكيد النفي، وفرّع فيما أوحي إليهم أمره إياهم بعبادته على الإعلان بأنه لا إله غيره، فكان استحقاق العبادة خاصاً به تعالى)[2]، وقال السمرقندي: (بيّن ما أمر في جميع الكتب للرسل، فقال عز وجل: وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ، كما يوحى إليك أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ، يعني: فوحّدوني)[3]، وقال السيوطي: (قال :أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد لله، لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به)[4]، وقال الألوسي[5]: (أي وحّدوني ولا تشركوا بي وفيه إشارة إلى أن الحكمة في بعثة جميع الأنبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما إثبات وحدانية الله تعالى، وتعبده بالإخلاص لتكون فائدة تينك المصلحتين راجعة إلى العباد لا إلى الله تعالى)[6]. وهو مما تُحفظ به نعمة الأمن والاستقرار، ويُمكّن فيه للدولة المسلمة.

ج- البطانة الصالحة تنصح وترشد من تولى أمرًا من أمور المسلمين لمؤازرة الداعية الذي يقيم دعوته على المنهج الصحيح متمثلاً أمر النبي ﷺ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[7].

د- من آثار البطانة الصالحة ثبات الداعية على السلوك الحسن، وتعديله للسلوك غير الحسن، وهذا الأثر يتحقق من خلال تعزيز الصفات والأخلاق الحسنة وتسديد الصفات والأخلاق السيئة والتي لا يلاحظ كثير منها إلا البطانة القريبة من الداعية، ولذلك حرص السلف الصالح رضوان الله عليهم على اختيار البطانة الصالحة الناصحة التي تبصّرهم بعيوبهم ليصلحوها،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٥.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، «التحرير والتنوير» «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، (١٧/ ٤٩).

(٣) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، «تفسير السمرقندي بحر العلوم» - تونس، ١٩٨٤ هـ، (٢/ ٤٢٤).

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، «الدر المنثور في التأويل بالمأثور» بدون رقم وتاريخ الطبع، (٧/ ٥٥).

(٥) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر (سنة ١٢٦٢ هـ إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب ٢١ شهرا وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدوّن رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته، فاستمر إلى أن توفي عام ١٢٧٠هـ. الأعلام للزركلي، (٧/ ١٧٦).

(٦) الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، المولى أبو الفداء، «روح البيان» دار الفكر - بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبع، (٥/ ٤٦٧).

(٧) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، واللفظ له، برقم ١٤٩٦، (٢/ ١٢٨).

وتثبتهم على الخير وتعينهم عليه، كما قال ﷺ: «المؤمنُ مرآةُ أخيه، المؤمنُ أخو المؤمنِ يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَه ويحوطُه من ورائه»[1] عن الحسن رضي الله عنه، قال: «إن المؤمن شعبةٌ من المؤمن، وهو مرآة أخيه، إن رأى منه ما لا يُعجبه سدَّده، وقوَّمه، ونصَحه في السِّرِّ والعلانية»[2].

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالمعروف وأثرها على المدعو

من أهم تلك الآثار:

أ-قبول المدعوين للداعية وثقتهم فيه، وسرعة استجابتهم للدعوة، لأنه تمثّل القدوة الصالحة والداعية الصادق الحريص على إيصال الخير للمدعوين على منهج قويم وبأسلوب حسن ووسيلة مناسبة، وشاهد ذلك ما فعله الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه حين قدم المدينة داعيًا إلى الله فكان من بطانته الصحابي الجليل أسعد بن زرارة رضي الله عنه ولما أقبل عليهما أسيد بن حضير[3]، بحربته، رآه أسعد بن زرارة[4]، قال لمصعب بن عمير: هذا سيد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه؛ قال مصعب: إن يجلس أكلمه. قال فوقف عليهما متشتّما، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره؟ قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن؛ فقالا فيما يذكر عنهما: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم. قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تصلي. فقام فاغتسل وطهر ثوبيه، وتشهد شهادة الحق، ثم قام فركع ركعتين[5]، والشاهد أن الصحابي الجليل أسعد بن زرارة رضي الله عنه وهو من بطانة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه نصح مصعب بن عمير، وبيّن له مكانة أسيد بن حضير رضي الله عنه، وكان زعيم قبيلة الأوس في المدينة قبل إسلامه، حتى يتهيأ لدعوته بالأسلوب والوسيلة المناسبتين، وكان أثر

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح الأدب المفرد» حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، برقم ٢٣٩، ص١٠٦-١٠٧، وقال محققه: حسن.

(٢) البستي، محمد بن حبان البُستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» تحقيق عادل عبد الموجود، علي محمد معوض. مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة ط الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٣٢٧.

(٣) أسيد بن حضير بن سماك الأشهلي من سادات الأنصار ممن شهد العقبتين وبدرًا وجوامع المشاهد كنيته أبو يحيى وقد قيل أبو عتيق ويقال أبو حضير، مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن بالبقيع. معجم الصحابة للبغوي (١/ ١٠٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٣).

(٤) أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْن عُدَس بْن عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بْن النّجّار. ويكنى أَبَا أمامة. أَحَدُ النُّقَبَاءِ وهو ابن خالة سعد بْن مُعَاذ. ولم يكن لأسعد بن زرارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بناته مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ. الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٥٦).

(٥) ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، «السيرة النبوية لابن هشام»، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ٢/٥٩.

ذلك قبول الدعوة وسرعة الاستجابة ودخوله في الإسلام.

ب- الالتزام بتطبيق الكتاب والسنة، وهو من أهم الآثار إذ لا يكفي قبول الداعية والدعوة، بل لابد من الالتزام بما في الكتاب والسنة والتحاكم إليهما مع التسليم والرضى. ففي غزوة الحديبية وبعد أن انقضى أمر الكتاب الذي بينه وبين المشركين قَالَ ﷺ لأَصْحَابه «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». قَالَ فَوَاللَّه مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّات، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِىَ مِنَ النَّاس. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ[1] يَا نَبِىَّ اللَّه، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا»[2]، والشاهد أن أم سلمة رضي الله عنها وهي زوجة النبي ﷺ ومن أقرب الناس إليه ومن بطانته، أشارت عليه بما يحقق التزام الصحابة رضي الله عنهم بما أمرهم به النبي ﷺ وهو صريحٌ في أثر البطانة على المدعوين في الالتزام بأمر الله وأمر رسوله ﷺ.

ج- تحصين المدعوين من الدعوات الباطلة والمذاهب الهدّامة، لأن البطانة الآمرة بالمعروف تدل على الخير وأهله وتحث على كل خير ومن يتبعه، وتحذّر من الباطل ومن يدعو إليه، أفرادًا أو فرقًا أو جماعات أو أحزاب، وتبيّن عورهم وانحرافهم وبالتالي يتجنب الداعية كل ذلك ويبينه للمدعوين ويحذرهم منه مما يكون -بإذن الله- سببًا في تحصينهم من تلك الدعوات والمذاهب المنحرفة ومن يقف وراءها أو يدعو إليها، كما أنه من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما وقعت فتنة خلق القرآن وأجاب من أجاب فيها وإن كانت الإجابة منهم محمولة على أنّهم كانوا مكرهين، ثبت فيها جمع من أهل العلم والفضل (امتُحِنوا فلم يجيبوا وعلى رأسهم إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل[3] ومعه أحمد بن نصر الخزاعيّ[4]، ونعيم بن حمّاد[5]،

---

(١) أم المؤمنين هند بِنْت أبي أمية واسمه سهيل زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال سنة أربع. وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين. الطبقات الكبرى لابن سعد، (٨/ ٦٩).

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد، ٢/٩٧٤، برقم (٢٥٨١).

(٣) الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن عدنان، الشيباني، المروزي الأصل وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتّفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنهما - وخواصّه، ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد، وقيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس. وفيات الأعيان لابن خلكان، (١/ ٦٣).

(٤) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الإمام الكبير أبو عبد الله الخزاعي المروزي ثم البغدادي. كان قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وهشيم بن بشير وابن عيينة وغيرهم. قتله الواثق سنة إحدى وثلاثين ومائتين لما أبى أن يجيبه إلى القول بخلق القرآن. البداية والنهاية، (١١/ ١٢١). الكامل في التاريخ (٦/١٣٩).

(٥) نُعَيم بن حَمَّاد بن معاوية بْنِ الحَارِثِ بنِ هَمَّامِ بنِ سَلَمَةَ بنِ مَالِكٍ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الخُزَاعِيُّ، المَرْوَزِيُّ، الفَرَضِيُّ،

وأبـو نعيم الفضل بن دكين[١]، وعفّان بن مسلـم[٢]، وأبو يعقوب البويطيّ[٣] صاحب الشافعيّ)[٤]، وكانـوا من أقرب الناس إلـى الإمام أحمد ومن بطانته، وقد قتل بعضهم وبعضهم مات في سجنه، وبقـي الإمـام أحمد رحمه الله وكان النـاس ينتظرون ما يقوله فصبر وثبـت رحمه الله، والشاهد أن ثبـات الإمـام أحمد كان سببًا في ثبـات الناس على العقيدة الصحيحة وعـدم اتباع أهل البدع والباطـل، قال هلال بن العـلاء الرقي[٥]: (منَّ الله على هذه الأمة بأربعـة في زمانهم: بأحمد بن حنبـل ثبت في المحنة، ولولا ذلك لكفر النـاس، وبالشافعي تفقّه بحديث رسول الله ﷺ، وبيحيى بـن معين نفـى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسـم بن سلام فسّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ)[٦].

د- نشر السنة وإماتة البدعة فعندما تكون البطانة متمسكةً بالسنة مبغضة للبدعة ومتجنبةً لهـا فـإن ذلك مما يثبّت الداعية ويزيـده تمسّكًا بها، ويؤثر في المدعويـن ويحفّزهم إلى التمسك بالسنة وهجر البدعة وأهلها، عن أَبي نَجيح العرباض بن سَارية رضي الله عنه، قَالَ: وَعَظَنَا رسولُ اللّه مَوعظـةً بَليغَـةً وَجِلَتْ منْهَا القُلُوبُ، وَذَرَفَـتْ منْهَا العُيُونُ ، فَقُلْنَا :يَا رسـولَ اللّه، كَأَنَّهَا مَوْعظَةُ مُـوَدِّع فَأَوْصنَـا، قَالَ :« أُوصيكُـمْ بتَقْوَى اللّه، وَالسَّمْـع وَالطَّاعَة وَإنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْـدٌ حَبَشيٌّ، وَإنَّهُ مَـنْ يَّعِشْ منْكُمْ فَسَيَـرَى اخْتلافاً كَثيراً، فَعَليْكُمْ بسُنَّتي وسُنَّة الْخُلَفـاءِ الرَّاشدينَ المَهْديِّينَ عَضُّوا

الأَعوَرُ، صَاحبُ التَّصَانيْف. وكان من أهل خراسان من أهل مرو. وطلب الحديث طلباً كثيراً بالعراق والحجاز. ثم نزل مصر، وَكَانَ أول من جَمعَ الْمسند، حبس بسامر بسَبَب محنة الْقُرْآن حَتَّى مَاتَ سنة ثَمَان وَعشْرين وَمائَتَيْن، وَأوصى أن يدْفن في قيوده. الطبقات الكبرى، (٧/ ٣٥٩)، سير أعلام النبلاء، (٩/ ١٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي، ص(١٨٤).

(١) أبو نعيم الفضل بن دكين الملائي مولى طلحة بن عبيد الله القرشي كان مولده سنة ثلاثين ومائة سمع الأعمش وغيره من التابعين ، وكان حافظاً متقنا ثبتًا، ومات سنة ثماني عشرة ومائتين، مشاهير علماء الأمصار ص(٢٧٥)، سير أعلام النبلاء، (٨/ ٣٠٤).

(٢) عَفَّان بن مُسلم بن عبد الله الصفار كنيته أَبُو عُثْمَان، مُتَّفَقٌ عَلَيْه مُخَرَّجُ في الصَّحيحَيْن، مولى زيد بْن ثَابت الْأَنْصَاريّ من أهل الْبَصْرَة سكن بَغْدَاد يروي عَن شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة روى عَنهُ عبد الله بن أبي عرَابة الشَّاشي وَأهل الْعرَاق مَاتَ سنة عشْرين وَمائَتَيْن ببَغْدَاد يَوْم الْخَميس إحْدَى عشرَة لَيْلَة بقيت من ربيع الآخر. الثقات لابن حبان، (٨/ ٥٢٢)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، (٢/ ٥٩٠).

(٣) أبو يعقوب: البويطي صاحب الشافعي. اسمه يوسف بن يحيى مصري. صدوق ثقة، مَاتَ سنة إحْدَى وَثَلَاثينَ وَمائَتَيْن وَقيل توفّي سنة اثْنَتَيْن وَثَلَاثينَ وَالْأول أصح. الوافي بالوفيات، (٢٩/ ١٦٥)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر القرطبي، (٢/ ١٠١٦).

(٤) المقريزي، تقي الدين «المقفى الكبير» تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (١/ ٥٠١).

(٥) هلَال بن العَلَاء بن هلال بن عُمر بن هلَال بن أبي عَطيَّة الباهلي مولاهم أبو عمر الرَّقّي، إمام أهل الجزيرة في وقته بلا مُدَافعة، يروي عن شيوخ العراق والشام، متفقٌ عليه، ومَات بالرَّقَّة في ثالث المحرم سنة ثمانين ومائتين. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، (٢/ ٤٧٤)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، (١٤/ ٩٤).

(٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله «تاريخ دمشق». المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، (٣/ ٢٥٢).

عَلَيْهَـا بالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فـإنَّ كلَّ بدعة ضلالة»[1]، والشاهد أن النبي ﷺ، وهو القـدوة الكاملة ينصح بطانته وهم الصحابة رضي الله عنهـم، ويوصِيهم ويؤكّد عليهم بالتمسك بسنّته ﷺ.

(١) السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي، «سنن أبي داود» تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، تعليقات كَمَال يوسُفَ الحوُت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ٦١٠/٢، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، ٤٤/٥، برقم ٢٦٧٦، وقال هذا حديث صحيح، وابن ماجه، ١٦/١، برقم ٤٣، والشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، مرجع سابق، ١٢٦/٤، برقم ١٧١٨٢، وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، ٦ / ٥٢٦، برقم ٢٧٣٥.

المبحث الثاني:

المضامين الدعوية المتعلقة بالبطانة الآمرة بالشر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الدعوة.

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الداعية.

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على المدعو.

المطلب الأول: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الدعوة

أولاً: البطانة الآمرة بالشر

ويقصد بها أهل الرجل وخاصته المستبطنين أمره، الذين يستشيرهم، ويأنس برأيهم ويصدر عن قولهم، وينبسط إليهم ويشاركهم أحواله، الذين يأمرونه بالشر والمنكر وينهونه عن المعروف.

ثانيًا: أثرها على الدعوة

أ- إضعاف الدعوة بتهوين المنكرات وإشاعة الفواحش:

أن بطانة الشر لا تخلو من أحد أمرين، أولهما: أنها تبغض وتعادي من يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وتشنّع على كل خطأ قد يقع فيه الداعي إلى الله تبارك وتعالى أو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ويدفعها لذلك الحسد أو شهوات النفس كما في حديث أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ[1] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضِلَّاتِ الْفِتَنِ»[2]. وثانيهما: تلقّف كل من يتنازل أو يحابي في الدين أو يميل إلى البدعة أو يزينها وتصويره بأنه هو المسلم المعتدل الذي على الحق وغيره المتشدد المتنطع، ومؤدّى ذلك كله، إضعاف الدعوة بإضعاف من يقومون بها، وبث الوهن والعجز في نفوسهم من خلال تصوير أن كثرة الباطل وانتشار المنكرات مرحلة من مراحل الحياة الإنسانية، وأن النصيحة لا تفيد إذا كثر الفساد، وأن الناس يعلمون أنهم مذنبون ومقصّرون وسيعودون من تلقاء أنفسهم، وغير ذلك من التأويلات الفاسدة التي تضعف الجهد الدعوي للدعاة وتفرقه وتجعل الناس يتمادون في المعاصي ويستسهلونها وتضعف النفس اللوامة على فعلها، قال ابن القيم[3] رحمه الله: (ومن مكائده أي الشيطان أنه يسحر العقل دائماً حتى يكيده، ولا يسلم من سحره إلا من شاء الله، فيزين للعبد، الفعل الذي يضره حتى يخيل إليه أنه من أنفع الأشياء، وينفر من الفعل الذي هو من أنفع الأشياء له حتى يخيل له أنه يضره. سحر، وتزيين، فلا إله إلا الله كم فتن بهذا السحر من إنسان، وكم حال به بين القلب وبين الإسلام والإيمان والإحسان، وكم جلا الباطل

(١) نضلة بن عبد الله. أبو برزة الأسلمي من بني سلامان بن أسلم بن الحارث، أسلم قديماً وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، ولم يزل أبو برزة يغزو مع رسول الله ﷺ إلى أن قبض. فتحول إلى البصرة فنزلها حين نزلها المسلمون وبنى بها داراً. وله بها بقية. ثم غزا خراسان وتوفي بها وقيل بالبصرة بعد أبي بكرة، كانت له جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين. الطبقات الكبرى، (٤/ ٢٢٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٥/ ٢٦٨٢).

(٢) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، مرجع سابق ١٨/٣٣، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/١٣٠ رقم الحديث (٥٢).

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي، الشيخ الإمام الفاضل المفتن شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، وصنف وَصَارَ من الأئمة الْكِبَار فِي علم التَّفْسِير والْحَدِيث وَالْأُصُول فقهاً وكلاماً وَالْفُرُوع والعربية وَلم يخلف الشَّيْخ الْعَلامَة تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية مثله، وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبع مئة. الوافي بالوفيات، (٢/ ١٩٥)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٣٦٦).

وأبـرزه في صـورة مستحسنة، وشنع الحـق وأخرجه في صورة مستهجنة، وكـم بهرج من الزيوف علـى الناقدين، وكـم روج من الزغل على العارفين، فهو الذي سحر العقـول حتى ألقى أربابها في الأهواء المختلفة، والآراء المتشعبة، وسلك بهم من سبل الضلال كل مسلك، وألقاهم من المهالك فـي مهلك بعد مهلك، وزين لهـم عبادة الأصنام، وقطيعة الأرحـام، ووأد البنات، ونكاح الأمهات، ووعدهـم الفـوز بالجنات مع الكفـر والفسوق والعصيان، وأبـرز لهم الشرك في صـورة التعظيم والكفـر بصفات الرب تعالى وعلـوه وتكلمه بكتبه في قالب التنزيه وتـرك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد إلى الناس وحسن الخلق معهم والعمل بقوله : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[1]، والإعراض عما جاء به الرسول عليه الصلاة و السلام في قالب التقليد)[2].

ب- عودة البدع والمخالفات الشرعية :

إذا ضعفـت الدعـوة إلى الله تعالى، فإن ظهـور الدعوات الباطلـة والمنحرفة ستكون نتيجة حتميـة، لأن كشـف زيفها وبيان فسادهـا ضعف بإضعاف الدعـوة إلى الله تعالى التـي تقف سدًا منيعًـا -بإذن الله- أمام تلك الدعـوات، ولذلك فإن بطانة السوء من علم منها ومن لم يعلم، ومن استغفل منها أو تعمّد بدعمه لأصحاب تلك الدعوات، وتهوين فسادهم وباطلهم من أكبر الأسباب التـي تؤدي لنشر تلك الدعـوات، وانتشارها بين المدعوين، متلبّسة بصحـة مذهبهم واستقامته، وهـذا يكثـر وينتشر حين يُقصـى العلماء والدعاة إما حسـدًا أو كيدًا لأنهم هـم المنوط بهم هذا الأمـر لرسوخهم فـي العلم وتقديرهم للمفاسد والمصالح قال الشيـخ صالح الفوزان:(فلا يقاوم البـدع إلا العلـم والعلماء، فإذا فقد العلم والعلماء أتيحت الفرصـة للبدع أن تظهر وتنتشر ولأهلها أن ينشطـوا)[3]، ولمـا طُلـب ابن تيمية[4] رحمـه الله إلى مصر لمناظرتـه بخصوص عقيدته في الصفـات وسجـن هناك ظهرت البـدع التي أبطلها فـي الشام في وقت سجنه فـي مصر قال ابن كثير[5] رحمه الله: (ثم دخلت سنة ست وسبعمائة استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجون بالجب من قلعة الجبل، وفي هذه السنة صُلِّيت صلاة الرغائب

---

(١) سورة المائده، الآية ١٠٥.

(٢) الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله، «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥)، (١/ ١١٠).

(٣) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد»، مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٤) الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ المُفْتِي المُفَسِّرُ الخَطِيْبُ البَارِعُ عالم حران وخطيبها وَوَاعظُهَا، نادرة الْعَصْر ذُو التصانيف والذكاء والحافظَة المفرطة تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس ابْن الْعَالم الْمُفْتي فَخْرُ الدِّيْن أَبُو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ أبي القَاسم الخَضِر بن مُحَمَّد بن الخَضِر بن عَلِيّ بن عَبْد الله ابْن تَيْمِيَةَ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيّ، صَاحبُ «الدِّيْوَان»، الخُطَب، وَ«التَّفْسِيْرَ الكَبِيْر» تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْن وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَة. سير أعلام النبلاء، (١٦/ ٢١٨)، الوافي بالوفيات، (٧/ ١١).

(٥) الحافظ الحجَّة، والمُفسِّر العمدة، والمحدِّث الثقة، والمؤرِّخ الموضوعيّ، والفقيه المستحضر، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، بن ضَوْ بن درع القرشي، الحَصْلَي، البُصروي، الدِّمشقي، الشافعي، المعروف بابن كثير، انتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير، توفى سنة ٧٧٤هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي، (٤/ ٢٠١)، سير أعلام النبلاء، (١/ ٢٩)، إنباء الغمر بأبناء العمر، (١/ ٣٩).

في النصف بجامع دمشق بعد أن كانت قد أبطلها ابن تيمية منذ أربع سنين)[1]، والشاهد أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما سجن عادت البدع لما كانت عليه، وعودتها بسبب وجود بطانة تتبناها وتنشرها بين الناس، وهذا يؤثر على الدعوة من حيث البدء من جديد في معالجة هذه المسائل وغيرها.

ج- ظهور الجهل وقلة العلم:

لأن بطانة السوء حين تتسبب في إماتة السنن ونشر البدع، وتضعف الثقة في العلماء والدعاة إلى الله تعالى الصادقين، وإعراض الناس عن العلم والعلماء، مما يؤدي إلى تلبيس الدين على الناس، وظهور الجهل وقلة تحصيل العلم، وإعراض الناس عنه على مستوى المجتمعات التي يحدث فيها ذلك، والمقصود به العلم الشرعي الذي يتعبد الله تعالى به وليس العلم الدنيوي، عَنْ أَنَس[2] رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا »[3]، وشاهد ذلك ما حصل من الابتداع في العقيدة وما لبّسه الصوفية وغيرهم من المبتدعة على الناس في دينهم، وما يحكونه أو ينقلونه من إجماع العلماء على بعض المسائل وهو ليس صحيحًا قال شيخ الإسلام ابن تيمية معقّبًا على كلام أبي الحسن الطبري الكيا[4] (الهراسي)، وهو من المتكلمين: (وهذا القول الذي يحكيه هذا وأمثاله من إجماع المسلمين أو إجماع المليين في مواضع كثيرة يحكونه بحسب ما يعتقدونه من لوازم أقوالهم وكثير من الإجماعات التي يحكيها أهل الكلام هي من هذا الباب فإن أحدهم قد يرى أن صحة الإسلام لا تقوم إلا بذلك الدليل وهم يعلمون أن المسلمين متفقون على صحة الإسلام فيحكون الإجماع على ما يظنونه من لوازم الإسلام كما يحكون الإجماع على المقدمات التي يظنون أن صحة الإسلام مستلزمة لصحتها وأن صحتها من لوازم صحة الإسلام أو يكونون لم يعرفوا من المسلمين إلا قولين أو ثلاثة فيحكون الإجماع على نفي ما سواها وكثير مما يحكونه من هذه الإجماعات لا يكون معهم فيها نقل لا عن أحد من الصحابة ولا التابعين ولا عن أحد من أئمة المسلمين بل ولا عن العلماء المشهورين الذين لهم في الأمة لسان صدق ولا فيها آية من كتاب

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي، «البداية والنهاية»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (١٤/ ٤٧).

(٢) أنس بن مالك ابن النَّضر بن ضمضم بن زَيْد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عَامر بن غَنْم بن عَديّ بن النَّجَّاري، خادم رسول الله ﷺ وَقَرَابَتُهُ مِنَ النِّسَاء، وَتلْميذُهُ، وَتَبَعُهُ، وَآخرُ أَصْحَابه مَوْتًا. دعا له النبيّ ﷺ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاث وَتسْعِيْنَ «مُسْنَدُهُ» أَلْفَان وَمائَتَان وَستَّةٌ وَثَمَانُوْنَ حديثا. سير أعلام النبلاء، (٤/ ٤١٧)، الطبقات الكبرى، (٧/ ١٢)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١/ ٢٩٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، (١/ ٢٧٥).

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، برقم ٨٠، ١/ ١٥٤.

(٤) عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ عماد الدّين أَبُو الْحسن الْكيا بِكَسْر الْكَاف وبعدُ الياءُ آخر الْحُرُوف الهرَّاسي بتَشْديد الرَّاء، تفقَّه بنيسابور مُدَّة على إِمَام الْحَرَمَيْن وَكَانَ مليح الْوَجْه جَهوري الصَّوْت فصيحاً مطبوع الحركات زكي الأَخلاق، ولي تدريس النظامية ببغداد، ومَات سنة أربع وَخمْس مائَة. الوافي بالوفيات، (٢٢/ ٥٤).

الله ولا حديث عن رسول الله ﷺ وهم مع هذا يعتقدون أنها من أصول الدين التي لا يكون الرجل مؤمناً أو لا يتم دين الإسلام إلا بها ونحو ذلك)[1].

المطلب الثاني: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على الداعية

من تلك الآثار:

أ- عدم الثبات على المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى، وهو ما يؤدي إلى الإخلال بأساس الدين وهو العقيدة الصحيحة إذ أن عدم الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى يعني عدم البدء بالدعوة إلى التوحيد والاهتمام به لدى المدعوين فيكون ثانويًا بدلاً من أن يكون أساسيًا، وهذا مخالف لما بدأ الله تعالى به وما بدأ به رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[2]، قال السيوطي[3]: (قال: أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد لله، لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به)[4]، وقال ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[5]. قال الإمام ابن أبي العز الحنفي[6]: «ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله، لا النظر، ولا القصد إلى النظر، ولا الشك، كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم؛ بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان»[7]،

ب- انحراف المعتقد وتبنّيه، وهي نتيجة من نتائج اتخاذ بطانة السوء، لأن بطانة السوء

---

(١) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الدمشقي، «درء تعارض العقل والنقل»، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٨/٩٥-٩٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٢٥.

(٣) الحافظ أبو الفضل جلال الدِّين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي إمام حافظ، مؤرخ، محدث، مفسر، أديب. نشأ في القاهرة يتيما - مات والده وعمره خمس سنوات - وحفظ القرآن وله دون ثمان سنيني وانصرف إلى الجمْع والتأليف وهو صغير فبلغت عدة مؤلفاته نحو ستمائة وتوفي سنة عشر وتسعمائة. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض، (١/ ٢٦٤).

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، «الدر المنثور في التأويل بالمأثور، مرجع سابق، (٥٥/٧).

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، «صحيح البخاري»، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، برقم ٢٥، (١٤/١). مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري «صحيح مسلم»، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، يؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ، وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بحقها، ووكلت سريرته إلى الله تعالى. وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام، واهتمام الإمام بشعائر الإسلام، برقم٢٠، ١/٥١.

(٦) عَلِيّ بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أبي الْعِزّ الْحَنَفِيّ قَاضي الْقُضَاة بدمَشْق ثمَّ بالديار المصرية ثمَّ بدمَشْق وَهُوَ الَّذِي امتحن بِسَبَب اعتراضه على قصيدة ابْن أيبك الدِّمَشْقِي مولده سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة ووفاته سنة اثْنَتَيْن وَتِسْعين وَسَبْعمائة، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (٤/ ١٠٣).

(٧) صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الصالحي الدمشقي، «شرح العقيدة الطحاوية»، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، ص٢٧.

تسعى لنشر السوء وتعطيل الخير فهي تهوّن المنكر لمن يستبطنها وربما تزينّه وتُلبِسه لباس الخير وبالتالـي يضعف الإنكار لدى المستبطن وشيئًا فشيئًا حتى ينصـرف عن الإنكار ويستسيغ المنكر وربمـا وافق عليـه وأَمَر به، وليس أدل على ذلك من فتنة خلق القرآن حيث اعتنق الخليفة العباسي المأمـون[1] مذهـب الاعتزال متأثـرًا ببطانته من أمثال بشر المريسي؛ الـذي كان هاربًا أيام أبيه الرشيـد، وأحمد بن أبي دؤاد، وأبو الهذيل العـلاف، وثمامة بن أشرس، وغيرهم، وحاول استمالة العلمـاء إليه ولكنه لما لم يجد تجاوبًا، أراد أن يجبرهم بالقوة فكانت المحنة التي وما تلاها، قال البيهقـيّ: (قـرّب من مجلسه جماعة من المبتدعين والفلاسفة حتّى ألقوا في سمعه من كلام أهل الزيـغ والبدع ما حمله على القـول بخلق القرآن ونفي الصفات)[2]، والشاهـد مدى التأثر ببطانة الشر وتبني معتقدهم والدعوة إليه.

ج- تقديـم التنـازلات والتهاون في تطبيـق أحكام الكتـاب والسنة، وترك الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسايرة أهل المعاصي والتنازل عما يجب على المسلم من الغيرة على الدين، والدافـع فـي ذلك تزيين بطانة الشر بتقديم المصلحة والخوف علـى الدعوة، أو خوفه على نفسه أو منصبـه، ويترتب على ذلك أن يقتدي بـه المدعوون فيؤدي إلى تفريطهم وتلبيس الدين عليهم، قَـالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضـي الله عنه : (ثلاث يهدمن الدين: زلّة عالم، وَجِـدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّـةٌ مُضِلُّونَ)[3]، وينبغـي التفريق بين زلّة العالم أو الداعية التي تكون غير معلنة ولا يدعو إليها ولا يصرّ عليها، وتلك التي يعلن بها ويدعو إليها ويحث الناس على الأخذ بها فالأولى يعذر بها وأما الأخـرى فإنه لا يجوز اتباعه عليها باتفـاق المسلمين قال ابن القيم: (فإذا عرف أنها زلّة لم يجز لـه أن يتبعه فيها باتفاق المسلمين، فإنه اتبـاع للخطأ على عمد، ومن لم يعرف أنها زلّة فهو أعذر

(١) الخَلِيْفَةُ أَبُو العَبَّاس عَبْدُ الله بنُ هَارُوْنَ الرشيد بن محمد المهدي بن أَبي جَعْفَر المَنْصُوْر العَبَّاسيّ،قَرَأَ العِلْمَ وَالأَدَبَ وَالأَخْبَارَ، وَالعَقْلِيَّات وَعُلُوْمَ الأَوَائِل، وَأَمَرَ بتَعْرِيْب كُتُبهم وَبَالَغَ وَعَمِلَ الرَّصَدَ فَوْقَ جَبَلِ دِمَشْقَ، وَدَعَا إِلَى القَوْلِ بِخَلْقِ القُرْآن، وكان عَالماً فَصِيْحاً مُفَوَّهاً، وكان جواد مُمَدَّحاً مِعطَاءً مَاتَ فِي رَجَبٍ فِي ثَانِي عَشَرِهِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَتَيْنِ. سير أعلام النبلاء، (٨/ ٣٧٦).

(٢) المقريزي، تقي الدين «المقفى الكبير» المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، (١/ ٤٨٥).

(٣) المرزوي، عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الله، «الزهد ويليه الرقائق»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبع ، ص٥٢٠، برقم ١٤٧٥، والدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي، «سنن الدارمي»، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م١/١٦٦، برقم ٦٤٩، والفِرْيابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض، «صفة النفاق وذم المنافقين» تحقيق: أبو عبد الرحمن المَصرِي الأثري، دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١/٣٢، برقم٣٠، وابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي، «جامع بيان العلم وفضله»، ٣/٢٢٠، برقم١٢٠١٤، و الأصفهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» مرجع سابق ٤ /١٩٦، والبغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، «الفقيه والمتفقه» المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ ١٧٢/٢، برقم٥٩٩، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/ ٨٩برقم ٢٦٩.

منــه، وكلاهما مفرط فيما أمر بــه)[1]، وهي التي حذّر منها الإمام الشاطبي[2]، بقوله: (وقد حذر السلــف الصالح مــن زلّة العالم وجعلوها من الأمور التي تهدم الديــن فإنه ربما ظهرت فتطير في الناس كل مطار فيعدونها دينا وهي ضد الدين فتكون الزلّة حجة في الدين)[3].

المطلب الثالث: البطانة الآمرة بالشر وأثرها على المدعو

من تلك الآثار:

أ- زعزعــة الثقة فــي العلماء والدعــاة، لأن الداعية حين تكون بطانته ممــن يزيّنون له فعل الخطــأ أو يهوّنونــه عليه فيقع فيه، ويتكــرر منه أو يتعمّد فعله، وربما يكون قــد صدر ذلك من غير المشهوريــن أو ممــن لهم باع في العلــم، ولكن وسائل الإعــلام المختلفة، ومنهــا وسائل التواصل الاجتماعــي تتعمّد نشرها على أنها هي الفتوى الصحيحــة أو الرأي الصحيح في هذه المسألة، أو الــرأي الراجــح وهو في الحقيقة الرأي المرجوح بل الخاطئ، مما يــؤدي لإضعاف ثقة المدعوين، والتــردد في الأخــذ عن العلماء والدعاة، بل قــد يتشككون في صحة معتقدهــم حينما يتعلق الأمر بالعقيدة أو في فقههم حينما يتعلق الأمر بالفقه، وهذا يترتب عليه وجود جفوة بين العلماء والدعاة من جهة والمدعوين من جهة أخرى، كما يؤدي ذلك إلى اعتماد المدعوين على أنفسهم في البحث عــن الفتاوى في الشبكــة العنكبوتية أو عند صغــار طلبة العلم أو المتعالمين، ومــن تلكم الفتاوى: (تناول قليل من البيرة المصنوعة من الشعير، والخمر المصنوع من التمر والنبيذ من غير العنب، الــذي لا يسكــر حلال، ما دام لا يسبــب حالة من السكر، وذهاب أو غياب العقــل، أما الكثير الذي يسكر فحرام وفتواه: أن المهدي المنتظر لم يرد في البخاري ومسلم)[4].

ب- تسلل البدع والخرافات إلى المجتمع، البدع والخرافات لا يمكن أن تتمكن في المجتمعات وتظهــر بيــن الناس ما لم يكــن هناك تقصيرٌ في نشــر السنة أو ترك تطبيقهــا؛ لأن الناس إن لم يعملوا بالسنة ظهرت البدعة، وما من صاحب ولاية ولاه الله إياها إلا ويتحمل هذه الأمانة وهي نشر السنة وقمع البدعة، قال الشيخ صالح الفوزان: (فلا يقاوم البدع إلا العلم والعلماء، فإذا فقد العلم والعلماء أتيحت الفرصة للبدع أن تظهر وتنتشر ولأهلها أن ينشطوا)[5]، ولكن حينما تكون بطانته

---

(١) الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. «إعلام الموقعين عن رب العالمين». تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، (٢/ ١٣٣).

(٢) القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، الضرير، الإمَامُ، العَالِمُ العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاء، لَهُ البَاعُ الأطوَلُ فِي فَنِّ القِرَاءات وَالرَّسم وَالنَّحْو وَالفقْه وَالحَدِيْث، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَع وَالتَّقْوَى وَالتَأَلُّه وَالوَقَار انتَهَتْ إِلَيْه رِيَاسَةُ الإِقْرَاء، وَتُوُفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْس مائَة. سير أعلام النبلاء، (١٥/ ٤٠١).

(٣) الغرناطي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي، «الاعْتِصَام». تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، د. سعد بن عبد الله آل حميد، د. هشام بن إسماعيل الصيني، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (٣/ ٣٢١).

(٤) فتاوى سعد الدين الهلالي عبر القنوات الفضائية، وقد ردّ عليه الفقهاء في الأزهر.

(٥) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد»، مرجع سابق (ص: ١٥٠).

مــن أهل الشــر فإنها تهوّن له العمل بالسنة والتمسك بها، وتزيّن لــه مراعاة أهل البدع، والسكوت عنهــم، وأخرج ابن بطة في الإبانة: لما قدم سفيان الثوري البصرة، جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيــح وقــدره عند الناس، سأل أي شــيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنــة، قال: مَنْ بطانته؟، قالــوا: أهل القدر، قال: هو قدري، قال الشيــخ: رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة، فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة ، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيــان، قال الله عــز وجــل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ ﴾[1] [2]. وينطبق هذا على جميع الدعاة الذين ينتمون إلى الجماعات المنحرفة؛ فإنّ بطانتهم هم المستشارون والخُلَصَاء الذين يستشيرونهم ويميلون إلى رأيهم ويوافقون منهجهم.

(١) سورة آل عمران، الآية ١١٨.

(٢) العكبري، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر المعروف بابن بطة. «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة». تحقيق: رضا بن نعسان معطي. (بدون، الرياض: دار الراية، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م)، (٤٥٣/١).

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

أولاً: أن البطانة الواردة في الحديث موضوع البحث، يقصد بها بطانة الحكام والأمراء والوزراء وكل من تولى أمرًا من أمور المسلمين، أو ولّاه وليّ أمر المسلمين أيّ أمر من أمور الدعوة أو غيرها.

ثانياً: أن تأثير البطانة بوصفيها كبير جدًا على الدعوة والدعاة والمدعوين.

ثالثاً: أن من أهم آثار البطانة الآمرة بالمعروف: ضمان استمرار الدعوة على المنهج الصحيح، وتمسك المسلمين بدينهم، والتزامهم بتطبيق الكتاب والسنة، ومؤازرة الدعاة إلى الله.

رابعًا: أن لاختيار البطانة شروط يجب توفرها في من أراد اتخاذ بطانةً له.

خامسًا: أن من أهم آثار البطانة الآمرة بالشر: انحراف المعتقد، وعودة البدع والمخالفات، وزعزعة الثقة في الدعاة، وعدم الثبات على المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى.

أهم التوصيات:

أولاً: التأكيد على من وُلِّيَ أمور الدعوة والدعاة أن يختار البطانة الصالحة الناصحة.

ثانيًا: إجراء المزيد من الدراسات حول مدى تأثير البطانة بصنفيها على الدعاة والمدعوين، عبر تاريخ الدعوة الإسلامية.

ثالثًا: زيادة الوعي المجتمعي بأهمية البطانة وتأثيرها، من خلال التأصيل الشرعي ونصوص الكتاب والسنّة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم مصطفى أحمد الزيات. حامد عبد القادر، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٣- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، «المصنف في الأحاديث والآثار»تحقيق: كمال يوسف الحوت،. مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو

عبد الله، عز الدين،«العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٦- ابـن باز، عبد العزيز بن عبد الله «مجموع الفتاوى» أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٧- ابـن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، «شرح صحيح البخاري»، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٨- ابـن تيميـة، تقي الديـن أبو العباس أحمد بـن عبد الحليم بن عبـد السلام بن عبد الله الدمشقـي، «درء تعارضـ العقل والنقل»، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٩- ابـن تيميـة، تقـي الدين أبو العباسـ أحمد بن عبـد الحليم بن عبد السـلام الدمشقي، «منهـاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية» المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠- ابـن حبان، محمد بن حبـان بن أحمد أبو حاتم التميمي، «صحيـح ابن حبان» تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

١١- ابـن حجر أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن حجـر العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيـب أصـل التحقيـق: (١٥) رسالـة ماجستير، كلية الحديـث الشريف بالجامعـة الإسلامية بالمدينـة المنورة، ١٤٣١ هـ، جمعية دار البر - الإمـارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة: الثانية، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م.

١٢- ابـن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بـن محمد الطاهر التونسي، «التحرير والتنوير» «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر.

١٣- ابـن عبـد البر، أبو عمـر يوسف بن عبد الله بـن محمد بن عاصم النمـري القرطبي، «جامـع بيان العلـم وفضله»، تحقيق: أبـي الأشبال الزهيـري، دار ابن الجـوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤

١٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله «تاريخ دمشق». المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

١٥- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، «المحـرر الوجيز في تفسيـر الكتاب العزيز» تحقيق: عبد السلام عبـد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٦- ابـن فارِس، أبي الحسين أحمد بـن زكَرِيّا، «مقاييس اللغة» تحقيق: عبد السَّلام محمد

هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٧- ابـن قتيبـة الدينوري، أبو محمـد عبد الله بن مسلـم «المسائل والأجوبـة في الحديث والتفسيـر»، تحقيـق: مـروان العطية - محسـن خرابة، دار ابن كثيـر للطباعة والنشـر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٨- ابـن كثيـر، أبو الفـداء إسماعيل بن عمر البصـري ثم الدمشقي، «البدايـة والنهاية»، تحقيـق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، «مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم» تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، «لسان العرب» جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢١- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، «السيرة النبوية لابن هشام»، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٢٢- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجـزري، عز الديـن ابن الأثير، أسد الغابة فـي معرفة الصحابة، تحقيـق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٢٣- أبـو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمـد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابـة، تحقيق: عادل أحمد عبـد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتـب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٢٤- أبـو الفضـل أحمـد بـن علي بن محمـد بن أحمد بـن حجـر العسقلاني، إنبـاء الغمر بأبنـاء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشـؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.

٢٥- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححـه وراجع أصلـه: السيد عزت العطار الحسينـي: مكتبة الخانجي، الطبعـة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٢٦- أبـو القاسـم عبد الله بن محمد بن عبـد العزيز بن المَرْزُبان بن سابـور بن شاهنشاه البغـوي، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمـد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧- أبـو عبـد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالـولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٨- أبـو عمـر يوسـف بن عبـد الله بن عبد البـر النمـري القرطبي، الاستغنـاء في معرفة المشهوريـن مـن حملـة العلم بالكنـى «وهو مشتمـل على ثلاثة كتب فـي الكنى»، دراسـة وتحقيق وتخريـج: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشـر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، معرفة الصحابـة، تحقيـق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشـر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٠- أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣١- أبـو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بـن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقـي المعروف (المتوفـى: ٦٦٥هـ)، «الباعث على إنكار البدع والحـوادث»، المحقق: عثمان أحمد عنبر، الناشر: دار الهدى - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

٣٢- الأريانـي، أبـو بكـر جعفر بـن محمد بـن الحسن بـن المُسْتَفاض صفـة النفاق وذم المنافقيـن، تحقيق: أبو عبـد الرحمن المصري الأثـري، دار الصحابة للتـراث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣- الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥.

٣٤- الألبانـي، محمد ناصـر الدين، «صَحِيحُ التَّرْغِيـب وَالتَّرْهِيب»، مكتَبـة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥- الألوسـي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي «روح المعاني في تفسير القـرآن العظيـم والسبع المثاني»، تحقيق: علي عبـد الباري عطية، الناشـر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٦- البخـاري، محمـد بن إسماعيل أبو عبـد الله الجعفي، «الجامـع الصحيح المختصر»، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م.

٣٧- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله، «صحيح البخاري» دار ابن كثير - دمشق بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٨- البخـاري، محمد بن إسماعيل بـن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبـد الله، «صحيح الأدب المفـرد» حقـق أحاديثه وعلق عليه: محمـد ناصر الدين الألبانـي، دار الصديق للنشـر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٩- بدر الدين، أحمد بن حسين، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٠- البستي، محمد بن حبـان البُستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» تحقيق عادل عبد الموجود، علي محمد معوض. مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة ط الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤١- البغـدادي، أبـو بكـر أحمد بـن علي بن ثابـت بن أحمد بـن مهدي الخطيـب، «الفقيه والمتفقه» المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.

٤٢- البكـري، محمـد علـي بن محمد بـن علان بـن إبراهيـم الصديقي الشافعـي، «دليل الفالحيـن لطرق رياض الصالحين» اعتنى بها: خليـل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٣- البـلاذري، أحمد بن يحيى بـن جابر، «أنساب الأشراف» تحقيـق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (لبنان، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).

٤٤- البيهقـي، أحمـد بن الحسيـن بن علي بن موسـى الخُسْرَوْجِـردي الخراساني، أبو بكر «شعـب الإيمـان»، حققه وراجع نصوصه وخـرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبـد الحميد حامد، أشـرف علـى تحقيقه وتخريـج أحاديثه: مختار أحمد النـدوي، صاحب الـدار السلفية ببومباي - الهنـد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٥- البيهقـي، أحمـد بن الحسيـن بن علي بن موسـى الخُسْرَوْجِـردي الخراساني، أبو بكر «السنـن الكبـرى»، تحقيق: محمد عبد القـادر عطا، دار الكتب العلمية، بيـروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٦- التبريـزي، محمـد بن عبـد الله الخطيب «مشـكاة المصابيح»، تحقيـق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

٤٧- الترمـذي، محمـد بن عيسـى أبو عيسـى الترمذي السلمـي، «الجامـع الصحيح سنن الترمذي» تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٤٨- التميمي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي «مسند أبي يعلى»، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٤٩- التوحيـدي، علي بن محمد بن العباس، «البصائر والذخائر» تحقيق: د/ وداد القاضي، (دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

٥٠- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥١- الجوزيـة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. «إعلام الموقعين عـن رب العالمين». تحقيـق: محمد عبد السلام إبراهيم، (دار الكتـب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٥٢- الحاكـم، أبـو عبـد الله محمد بن عبد الله بـن محمد بن حمدويه بـن نُعيم بن الحكم الضبـي الطهماني، «المستدرك على الصحيحين» تحقيـق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

٥٣- الحسنـي، محمـد بـن إسماعيل بن صـلاح بن محمـد، الكحلاني ثـم الصنعاني، أبو إبراهيم، عـز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، «التَّحبير لإيضَـاح مَعَاني التَّيسير»، حققه وعلق عليـه وخـرج أحاديثه وضبـط نصه: محَمَّد صُبْحـي بن حَسَن حَـلّاق أبو مصع، (مَكتَبَـةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

٥٤- الخلوتـي، إسماعيـل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفـي، المولى أبو الفداء، «روح البيان» دار الفكر - بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبع.

٥٥- خيـر الدين بن محمود بـن محمد بن علي بن فارس، الزركلـي الدمشقي الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥٦- الدارمـي، أبـو محمد عبد الله بن عبـد الرحمن بن الفضل بن بَهـرام بن عبد الصمد التميمـي السمرقنـدي، «سنن الدارمي»، تحقيـق: حسين سليم أسد الدارانـي، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٧- الزرعـي، محمـد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله، «إغاثـة اللهفان من مصائد الشيطان» تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥).

٥٨- الزرقانـي، محمـد بـن عبـد الباقي بن يوسـف الزرقانـي المصري الأزهـري، «شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك» تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٩- السامـري، أبـو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بـن شاكر الخرائطي. «اعتلال القلـوب للخرائطي» تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى البـاز، (مكة المكرمة - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م).

٦٠- السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي، «سنن أبي داود» تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٦١- سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر. دمشق - سوريا، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٢- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، «تفسير السمرقندي بحر العلوم» - تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، «الدر المنثور في التأويل بالمأثور» بدون رقم وتاريخ الطبع.

٦٤- الشامي، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني، «المعجم الأوسط» تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبع.

٦٥- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٦٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٧- شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٦٨- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، «فتح القدير»، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٦٩- الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط.

٧٠- صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الصالحي الدمشقي، «شرح العقيدة الطحاوية»، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٧١- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٢- صـلاح الديـن خليل بـن أيبك بن عبـد الله الصفدي الوافي بالوفيـات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٣- الطبرانـي، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، «المعجم الكبير» تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٧٤- الطرطوشـي، أبو بكر محمد بـن محمد ابن الوليد الفهري المالكـي، «سراج الملوك»، المطبوعات العربية - مصر، ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م.

٧٥- عـادل نويهض، معجم المفسرين «مـن صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٧٦- عبـد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمـد بن عاصم النمري القرطبي، «جامع بيـان العلم وفضله»، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابـن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٧٧- عبـد الرحمن بن أبي بكـر، جلال الدين السيوطي، «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك»، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ هـ.

٧٨- عبـد الرحمن بن أبـي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

٧٩- عبد الله بن عبد الحكم، «سيرة عمر بن عبد العزيز»، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب بيروت - لبنان.

٨٠- عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، «المنتخب من مسند عبد بن حميد»، تحقيق: صبحـي البـدري السامرائي، محمود محمـد خليل الصعيـدي، مكتبة السنة - القاهـرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

٨١- عثمان بن بشر، «عنوان المجد في تاريخ نجد»، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨٢- العثيمـين، محمد بـن صالح بن محمد العثيمـين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، «شرح رياض الصالحين»، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

٨٣- العثيمـين، محمد بن صالـح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

٨٤- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. «الإصابة في تمييز الصحابـة» تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمـد معوض، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ).

٨٥- العسقلانـي، أحمـد بن علي بن حجر أبـو الفضل الشافعي، «فتـح الباري شرح صحيح البخاري» دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححـه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٨٦- العكبـري، عبيـد الله بـن محمد بـن حمدان بـن عمر المعـروف بابن بطة. «الإبانـة عن شريعة الفرقة الناجيـة ومجانبة الفرق المذمومة». تحقيـق: رضا بن نعسان معطي. (بدون، الرياض: دار الراية، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

٨٧- علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٨- الغرناطـي، إبراهيـم بـن موسى بن محمد اللخمـي الشهير بالشاطبـي، «الاعْتِصَام». تحقيـق ودراسـة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، د. سعد بن عبـد الله آل حميد، د. هشام بن إسماعيـل الصيني، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

٨٩- الغيتابـي، أبـو محمد محمود بن أحمد بن موسى بـن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٩٠- الفِرْيابِـي، أبـو بكـر جعفر بن محمد بـن الحسن بـن المُسْتَفاض، «صفـة النفاق وذم المنافقيـن» تحقيـق: أبو عبـد الرحمن المصري الأثـري، دار الصحابة للتـراث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.

٩١- الفـوزان، صالـح بـن فوزان بـن عبد الله «كتـاب التوحيـد» وزارة الشـؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ.

٩٢- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد»(الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.).

٩٣- الفـوزان، صالـح بن فوزان بن عبد الله. «الإرشاد إلـى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد». (الرابعة، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

٩٤- القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، «سنن ابن ماجه»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

٩٥- المـاوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير. «أدب الدنيا والدين». (بدون، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م).

٩٦- محمـد بن حبان بن أحمـد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمـي، أبو حاتم، الدارمي،

البُستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٩٧- محمد روّاس قلعه جي - حامد صادق قنيبي، «معجم لغة الفقهاء»، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ. - ١٩٨٨م.

٩٨- المرزوي، عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الله، «الزهد ويليه الرقائق»، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبع.

٩٩- المروزي، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، «تفسير القرآن»، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ. - ١٩٩٧م.

١٠٠- المقريزي، تقي الدين «المقفى الكبير» المحقق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٠١- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، «المجتبى من السنن»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

١٠٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ»، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء.

BIBLIOGRAPHY

– 1990.«Muand Alfaruq 'Amir Almuminin Abi Hafs Omar bin Al-Khattab»

Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Tabaqat al-Hafiz, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition.

Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi by loyalty - Al-Basri - Al-Baghdadi known as Ibn Saad - the great classes - investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta - Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut - first edition - 1410 AH - 1990 AD.

Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, News of immersion in the sons of age, investigated by: Dr. Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, year of publication: 1389 AH, 1969 AD.

Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, The Injury in Distinguishing the Companions, investigated by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, first edition - 1415 AH.

Abu Alhassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari - Izz Al-Din Ibn Al-Atheer - The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions - investigated by: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdul Mawjoud - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - first edition, 1415 AH - 1994 AD.

Abu Al-Qasim Abdullah bin Muhammad bin Abdul Aziz bin Al-Marzban bin Sabour bin Shahanshah Al-Baghwi, Dictionary of the Companions, investigated by: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Jakni, Dar Al-Bayan Library - Kuwait, first edition, 1421 AH - 2000 AD.

Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Bashkwal, The Connection in the History of the Imams of Andalusia, was published, corrected and revised by al-Sayyid Izzat al-Attar al-Husseini: Al-Khanji Library, second edition, 1374 AH - 1955 AD.

Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail ibn Ibrahim al- Maqdisi al-Dimashqi,(died: 665 AH), «Albaeith alaa 'iinkar albida walhawadithi» Investigated by: Othman Ahmed Anbar, Publisher: Dar Al-Huda - Cairo, Edition: First, 1398 - 1978.

Abu Bakr Muhammad ibn Muhammad ibn al-Walid al-Fihri al- Tartushi

al-Maliki, «Siraj al-Muluk», Arabic publications - Egypt, 1289 AH, 1872.

Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori, «Almasayil wal'ajwibat fi alhadith waltafsir» investigation: Marwan Al-Attiyah - Dar Ibn Katheer for distribution, first edition, 1410 AH

Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani, Knowledge of the Companions, edited by: Adel bin Yusuf Al-Azazi, Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, first edition: 1419 AH - 1998 AD.

Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi, «Jami' Bayan Al-Ilm wa Fadlihi» investigated by: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, Edition: First, 1414 AH - 1994.

Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abd al-Barr al-Nimri al-Qurtubi, Dispensing with the Knowledge of the Famous Bearers of Knowledge by Nicknames (which includes three books on nicknames), study, investigation and graduation: Abdullah Marhoul Al-Sawalma, Dar Ibn Taymiyyah for Publishing, Distribution and Media, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1405 AH - 1985 AD.

Abu Ya'li Al-Khalili - Khalil bin Abdullah bin Ahmed bin Ibrahim bin Al-Khalil Al-Qazwini - Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars - investigated by: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris, Al-Rushd Library - Riyadh, first edition, 1409 AH.

Adel Noueihed, Dictionary of Commentators «From the Beginning of Islam to the Present Era», Nuwayhid Cultural Foundation for Authorship, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, third edition, 1409 AH - 1988 AD.

Ahmed bin Hussein, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi, Badr Al-Din Al- Ayni, «Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari», dar 'iihya' alturath alearabii - Beirut.

Al- Samaritan, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar Al-Kartati. «Etilal Alqulub lilkharayit» investigated by, Nizar Mustafa Al-Baz, (Makkah Al-Mukarramah - Riyadh, second edition, 1421 AH 2000).

Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani, «Silsilat al- Hadith al-Sahihah» Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition:

First, 1415 AH – 1995.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, «Sahih al-Targheeb wa'l-Tarheeb» mktabt almaearf, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First, 1421 AH - 2000.

Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi, «Ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani», investigated by: Ali Abdel-Bari Attia, Publisher: Dar Al-Kutub Al- Ilmiyya - Beirut, first edition, 1415 AH.

Al-Asqalani, Ahmad Bin Ali Bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Shafi'i, «Fath Al- Bari Sharh Sahih Al-Bukhari» Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. «Tahdhib Allugah», commented by: Omar Salami, Abdul Karim Hamid. (1st edition, Beirut: dar Ihya' Alturath, year: 1421 AH – 2001).

Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, Al-Khatib, «Alfaqih walmutafaqihi» Investigated by: Adel bin Youssef Al-Azzazi, Dar bin Ibn Al-Jawzi Saudi Arabia, year 1417.

Al-Bakri, Muhammad Ali bin Muhammad bin Allan bin Ibrahim Al-Siddiqi Al-Shafi'i, «Dalil Alfalhin lituruq Riyadh Al-Saliheen» was taken care of by: Khalil Mamoun, Dar Al-Maarifa Beirut -, fourth edition, 1425 AH - 2004.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber, «Ansab Al-Ashraf», achieved by: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, (Lebanon, Dar Al-Fikr - Beirut, first edition, 1417 AH - 1996).

Al-Basti, Muhammad bin Habban Al-Busti (died 354 AH), «Rudatul uqala' wanuzhat alfudala», edited by Adel Abdel-Mawgod, Ali Muhammad Moawad. Nizar Al-Baz Library - Makkah Al- Mukarramah, third edition, 1418 AH - 1998.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, «Shaeb Al'iiman» Edited by: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Maktab Al-Rushd in cooperation with the «Salafi House» in Bombay, India, first edition, 1423 AH - 2003.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr «Al-Sunan Al-Kubra» investigative: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Labnat, third edition, 1424 AH - 2003.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, «Al-Jami'

al- Sahih al-Mukhtasar» investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamama - Beirut, third edition, 1407 AH - 1987.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah, Abu Abdullah, «Sahih Al-Adab Al-Mufrad» verified the Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Dar Al-Siddiq for Publishing, Fourth Edition, 1418 AH - 1997.

Al-Darmi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl Al-Tamimi Al-Samarqandi, «Sunan Al-Darmi», investigation: Hussein Salim, Dar Al-Mughni, Saudi Arabia, first edition, 1412 AH - 2000.

Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan bin Abdullah, «Kitab al-Tawhid», Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Fourth, 1423 AH.

Al-Firyabi, Abu Bakr Jaafar bin Muhammad bin Al-Hasan bin Al-Mustafas, «sifat alnifaq wadhama almunafiqina» Investigation: Abu Abd al-Rahman al-Masri al-Athari, Dar al-Sahaba for Heritage, Egypt, Edition: First, 1408 AH – 1988.

Al-Hasani, Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad, Al-Kahlani, «Alttahbyr l'iydah maeany Alttaysir,» commented on the hadiths of Muhammad Sobhi bin Hassan Hallaq (Maktaba Al-Rushd, Riyadh - Saudi Arabia, first edition - 2012, 1433 AH).

Al-Jawziyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al- Din Ibn Qayyim. «Iilam Almuqiein an rabi al AL alamin» Investigation: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, (Dar al-Kutub al- Ilmiyya - Beirut, first edition, 1411 AH - 1991).

Al-Jazari, Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad, «Anihayat fi gharybul Alhadith wal'athr», investigated by: Taher Ahmad Al- Zawi - Mahmoud Muhammad, Almaktaba Al lilmiat - bayrut , - Beirut, 1399 AH - 1979.

Al-Khalouti, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbuli Al-Hanafi, Abu Al-Fida, «Ruh Al-Bayan», Dar Al-Fikr - Beirut, without printin date.

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri, the famous. «Adab Aldunya waddiyni» Dar maktabat Alhayat 1986.

Al-Samarqandi, Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, «Tafsir Al-Samarqandi Bahr Al-Ulum», Tunisia, 1984 AH.

Al-Shaibani, Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah, «Al Musnad Imam Ahmed bin Hanbal», Cordoba Foundation - Cairo Investigated by Shuaib Al-

Arnaout.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani, «Fatah Al-Qadeer», Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Damascus, Beirut, first edition - 1414 AH.

Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawood Al-Azdi, «Sunan Abi Dawood» investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Fikr.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, «Al-Durr Al-Manthur fi Al-Ta'weel in Al-Mathur» without number and date of publication.

Al-Tabrizi, Muhammad bin Abdullah Al-Khatib, «Mishkat Al-Masbah», achieved by: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, The Islamic Bureau - Beirut, third edition - 1405 - 1985.

Al-Tamimi, Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna Abu Ya`la Al-Mawsili Al- Tamimi «Musnad Abi Ya`la», investigated by: Hussein Salim Asad, Dar Almamun lilturath- Damascus, first edition, 14041984-.

Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas, «Albasayir waldhakhayir», investigation: Dr. Wedad Al-Qadi, (Dar Sader - Beirut, first edition, 1408 AH - 1988).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa Al-Tirmidhi Al-Sulami, «Sunan Al-Tirmidhi» investigated by: Ahmed Muhammad Shakir, Dar 'iihya' Alturath Alarabi- Beirut.

Al-Zar'i, Muhammad bin Abi Bakr Ayoub Abu Abdullah, «Ighaaat al-Lahfan min Masayid Alshaytan» investigated by: Muhammad Hamid al-Fiqi, (Dar al-Maarifa - Beirut, second edition, 1395- 1975).

Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf Al-Zarqani Al-Masry Al-Azhari, «Sharh Al-Zarqani ala Muwatta Imam Malik» investigated by: Taha Abdul-Raouf Saad, Maktabat Althaqafat - Cairo, first edition, 1424 AH - 2003.

Haider, Ali Haider. «Durar Al-Hakam Sharh Majallat Al-Ahkam», presented by: Fahmi Al-Husseini. (Private Edition, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, year: 1423 AH – 2003.

Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi,

Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad al-Kufi, «Al-Musannaf fi al-Hadith wa'l-Athar» investigated by: Kamal Yusuf al-Hout. Maktaba Al-Rushd - Riyadh, first edition, 1409 AH.

Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Omar. «Raddul Al-Muhtar Ala Durar Al-Mukhtar Sharh Tanweer Al-Absar» investigated by: Adel Abdel Mawgoed, Ali Moawad. Special Edition, Riyadh: Dar Alam Al- Kutub, year: 1423 AH - 2003.

Ibn al-Bay', Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah al-Nisaburi, «Al-Mustadrak al Sahihain,» ainvistigated by: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1411 AH – 1990.

Ibn al-Hajib, Jamal al-Din Ibn Omar. «Jamie Al'umahat», commented by Al-Akhdari. 1st Edition, Damascus: Al-Yamamah, year: 1419 AH - 1998.

Ibn al-Mulqin Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi'i al-Masri, «Altawdih lisharh aljamie alsahihi» Investigated by: Dar al-Falah Damascus - Syria, First,edition: 1429 AH – 2008.

Ibn al-Wazir, Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin Al-Murtada bin, Abu Abdullah, Izz Al-Din, «Alawasim walqawasim fi dhibi an Sunnah Abi Al-Qasim» Investigated by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, third edition, 1415 AH – 1994.

Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali Ibn al-Hasan Ibn Hebat Allah, Investigated by: Amr Ibn Gharamah al-Amroy, «Tarikh Dimashaq». (Dar Al- Fikr, 1415 AH - 1995).

Ibn Ashour, Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher al-Tunisi, «Tahrir Almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid,» Tunisian Publishing House.

Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib. «Al-Wajeez Fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz», investigated by: Abdul Salam Muhammad. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, year: 1413 AH – 1993.

Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam al-Andalusi, «Al-Wajeez Fi Tafsir al-Kitab al-Aziz», supervised by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al- Kutub al-Ilmiyya - first edition - 1422 AH.

Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik, investigated by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, «Sharh Sahih al-Bukhari», Al- Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, Edition: Second, 1423 AH - 2003.

Ibn Baz, Abd al-Aziz bin Abdullah, «Majmoo' Fatwas», supervised by: Muhammad bin Saad al-Shuwayer.

Ibn Faris, Abi Al-Hussein Ahmed bin Zakaria, «Maqayis allughah»

investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, 1423 AH, 2002.

Ibn Hajar Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalati al-Shafi'i, Tahdheeb al-Tahdheeb The origin of the investigation: (15) Master's thesis, College of Hadith at the Islamic University in Madinah, 1431 AH, Dar Al-Ber Society - United Arab Emirates, Dubai, second edition, 1443 AH - 2021 AD.

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed. «Almuhalaa», Investigated by: Ahmed Shaker. Cairo: Dar Al-Turath, General: No date.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, «Lisan al-Arab» Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwai'i al-Afriqi, Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.

Ibn Najim, Zine El Abidine Ibn Ibrahim. «Al-Shabah Wanazair Ala Madhhab Abu Hanifa Al-Nu’man,» commented by: Abdul Karim Al-Fudaili. (1st ed., Beirut: Almaktabat aleasriat, year: 1418 AH - 1998 .

Ibn Shas, Abdullah bin Najm, «Aaqdul Jljawahir Althaminat fi Madhhab Aalimul Almadina» investigated by: Hamid bin Muhammad (1st Edition, Beirut: Dar al-Gharb al-Islamiyah, year: 1423 AH – 2003

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. «Alsiyasat Alshareiat fi 'iislah alraaei walraeiaT», Commented by: Issam Al-Harstani. (1st edition, Beirut: Dar Al-Jeel, year: 1413 AH - 1993.

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. «Majmueatu Alfatawaa», commented by Amer Al-Jazzar, and Anwar Al-Baz: I 4 Edi, Beirut: Dar Ibn Hazm, year: 1432 AH - 2011.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Haleem ibn Abd al-Salam al-Dimashqi, «Minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariat,» Investigated by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1406 AH - 1986.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim al- Dimashqi, «Dar Taarud Alaql walnaql» Investigated by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1411 AH – 1991.

Ibrahim Mustafa Ahmed Al-Zayyat - Hamed Abdel-Qader, «Al-Mu'jam Al-Wasat» investigated by: majmae allughat alarabia

Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali

al-Dimashqi al-Alam, Dar al-Ilm li-Malayin, fifteenth edition

-may Allah be pleased with him- Investigated by: Imam bin Ali bin Imam, Dar Al-Falah, Fayoum - Egypt, First,Edition 1430 AH - 2009.

Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatem, Al-Darimi, Al-Busti, famous scholars of Al-Amsar and the flags of the jurists of the countries, investigated by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution - Mansoura, first edition: 1411 AH - 1991 AD.

Muhammad Rawas Qalaa Ji_ Hamid Sadiq Qunaibi, «Dictionary of the Language of Jurists», Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1408 AH-1988 AD.

Qadi Zadah AfindiAhmed bin Qawder. «Natayij Al'afkar fi kashf Alrumuz wal'asrari», 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, year: 1424 AH - 2003).

Qal'a Ji, Muhammad Rawas, and Hamid Sadiq Qunaibi. «Mujam lughatul fiqaha». (2nd ed., Beirut: Dar Al-Nafais, year: 1408 AH-1988).

Saadi Abu Jib, Fiqh Dictionary Language and Idiomatically, Dar Al-Fikr. Damascus – Syria, second edition 1408 AH - 1988 AD.

Sadr Al-Din Muhammad bin Alaa Al-Din Ali bin Muhammad Al-Dimashqi, «Shrah aleaqida Al Wathiyah,» investigated by: Ahmed Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, first edition - 1418 AH.

Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, Notables of the Age and the Aides of Victory, edited by: Ali Abu Zayd, Abu Ashma, Muhammad Mawed, Mahmoud Salem Muhammad, Dar al-Fikr al-Muasram, Beirut - Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus - Syria, first edition, 1418 AH - 1998 AD.

Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi al-Wafi al-Mortality, edited by: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Revival of Heritage – Beirut, year of publication: 1420 AH - 2000 AD.

Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman al-Dhahabi, Hafiz Ticket, footnotes: Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, Biography of the Nobles, Dar al-Hadith, Cairo, edition: 1427 AH-2006 AD.

Shatby, Ibrahim bin Musa. «Almuafaqat,» commented by: Mashhour Al Salman. (third edition, Cairo: Dar Ibn Affan, Riyadh: Dar Ibn Al- Qayyim, year: 1430 AH - 2009).

Shihab al-Din, Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmed, known as Ibn Hajar al-Asqalani, the pearls hidden in the notables of the eighth hundred, the Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan - India, edition: second 1392 AH - 1972 AD.

Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani, «Al Moujam Al kabir» investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed maktabat aleulum walhukm - Mosul, second edition, 1404 AH - 1983.